

مختصر المزماني

باب صلاة الاستسقاء .

قال الشافعي C تعالى : ويستسقي الإمام حيث يصلي العيد ويخرج منتظفا بالماء وما يقطع تغير الرائحة من سواك وغيره في ثياب تواضع وفي استكانة وما أحببته للإمام من هذا أحببته للناس كافة ويروي [عن رسول الله A] أنه خرج في الجمعة والعيدين بأحسن هيئة [وروي أنه A خرج في الاستسقاء متواضعا وقال : أحسب الذي رواه قال متبذلا قال : وأحب أن تخرج الصبيان ويتنظفوا للاستسقاء وكبار النساء ومن لا هيئة لها منهن وأكره إخراج من يخالف الإسلام للاستسقاء في موضع مستسقى المسلمين وأمنعهم من ذلك وإن خرجوا متميزين لم أمنعهم من ذلك ويأمر الإمام الناس قبل ذلك أن يصوموا ثلاثا ويخرجوا من المطالم ويتقربوا إلى الله جل وعز بما استطاعوا من خير يخرج بهم في اليوم الرابع إلى أوسع ما يجد وينادي : الصلاة جامعة ثم يصلي بهم الإمام ركعتين كما يصلي في العيدين سواء ويجهر فيهما وروي [عن رسول الله A] وأبي بكر وعمر وعلي B هم أنهم كانوا يجهرون بالقراءة في الاستسقاء ويصلون قبل الخطبة ويكبرون في الاستسقاء سبعا وخمسا [وعن عثمان بن عفان أنه كبر سبعا وخمسا وعن ابن عباس يجلس ثم الأولى الخطبة يخطب ثم : قال وخمسا سبعا العيدين صلاة مثل يكبر : قال أنه هما B ثم يقوم فيخطب يقصر الخطبة الآخرة مستقبل الناس في الخطبتين ويكثر فيهما الاستغفار ويقول كثيرا : { استغفروا ربكم إنه كان غفارا * يرسل السماء عليكم مدرارا } ثم يحول وجهه إلى القبلة ويحول رداءه فيجعل طرفه الأسفل الذي على شقه الأيسر على عاتقه الأيمن وطرفه الأسفل الذي على شقه الأيمن على عاتقه الأيسر وإن حوله ولم ينكسه أجزاءه وإن كان عليه ساج جعل ما على عاتقه الأيسر على عاتقه الأيمن وما على عاتقه الأيمن على عاتقه الأيسر ويفعل الناس مثل ذلك وروي [عن رسول الله A] أنه كانت عليه خميصة سوداء فأراد أن يأخذ بأسفلها فيجعلها أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها [قال : ويدعو سرا ويدعو الناس معه ويكون من دعائهم : اللهم أنت أمرتنا بدعائك ووعدتنا إجابتك فقد دعوناك كما أمرتنا فأجبنا كما وعدتنا اللهم فامنن علينا بمغفرة ما قارفنا وإجابتك إيانا في سقيانا وسعة رزقنا ثم يدعو بما يشاء من دين ودنيا ويبدأ الإمام بالاستغفار ويفصل به كلامه ويختم به ثم يقبل على الناس بوجهه فيحضهم على طاعة ربهم ويصلي على النبي A ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويقرأ آية أو آيتين ويقول : أستغفر الله لي ولكم ثم ينزل فإن سقاهم الله وإلا عادوا من الغد للصلاة والاستسقاء حتى يسقيهم الله قال : وإذا حولوا أردبتهم أقروها محولة كما هي حتى ينزعوها متى نزعوها وإن كانت ناحية جدبة وأخرى خصبة فحسن أن يستسقي أهل الخصبة لأهل الجدبة

وللمسلمين ويسألوا   الزيادة للمخصبين فإن ما عند   واسع ويستسقى حيث لا يجمع من
بادية وقرية ويفعله المسافرون لأنه سنة وليس بإحالة فرض ويفعلون ما يفعل أهل الأمصار من
صلاة وخطبة ويجزي أن يستسقى الإمام بغير صلاة وخلف وصلواته